الجمع اي من شمايلي وانما جعلوه في البيت جمعا لاجل من التبعيضية
فان اللوم لايكون بعض الطبع بل بعض الطبايع قال بن جني
شمال مثل فلك وبجان يطلق علي المفرد والجمع والسبر
بالكسر الخير والفضل والنايل العطا وعلي ذكر المشعشعه
فما احلا قول تميم بن معد احد الخلفا العبيديين ؞ ؞
ناولتها شبه خدها مشعشعه حمرا كان سناها ضوء مقباس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة وكيف تهدي خدود الناس للناس
اليس خدي ذا با اذا لمستها فاستنبطا خمرة حمرا في الكاس
قلت اشربي انها دمعي وصابغها دمي وطابخها في الكاس انفاسي
قالت اذا كنت من حبي بكيت دما فسقنيها علي العينين والراس
ومثال المقتوله قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل وقبلها
ولقد شربت الخمر في حانوتها صهبا صافية كطعم الفلفل
يسعي علي بكاسها متنطف فيعلني منها وان لم انهل
وللبيتين الاولين حكاية ظريفة ذكرها الحريري في درة الغواص
وذكرها ابن الشجري في اماليه فقال ذكر ابو الفرج علي بن
الحسين الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني رفعه الي ابي
ظبيان الحماني قال اجتمعت جماعة من الحي علي شراب فتغني
احدهم بقول حسان ان التي ناولتني فرددتها البيتين
فقال رجل منهم كيف ذكر واحدة بقوله ان التي ناولتني
فرددتها ثم قال كلتاهما حلب العصير فجعلها اثنتين قال ابو
ظبيان فلم يقل احد من الجماعة جوابا فحلف رجل منهم بالطلاق
ثلاثا ان بات ولم يسال القاضي عبيد الله بن الحسن عن تفسير
هذا الشعر قال فسقط في ايدينا اليمين ثم اجمعنا علي قصد
عبيد

عبيد الله فحدثني بعض اصحابنا السعديين قال فيممناه نتخطي اليه
الاحيا فصادفناه في مسجده يصلي بين العشائين فلما سمع
حسنا اوجز في صلاته ثم اقبل علينا فقال ما حاجتكم فبدر
رجل منا كان احسننا بقية فقال نحن اعز الله القاضي قوم
نزعنا اليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشي
فان اذنت لنا قلنا فقال قولوا فذكر يمين الرجل والشعر
فقال اما قوله ان التي ناولتني فانه يعني الخمر وقوله قتلت اراد
مزجت بالما وقوله كلتاهما حلب العصير يعني الخمر ومزاجها
فالخمر عصير العنب والما عصير السحاب قال الله تعالي
وانزلنا من المعصرات ما ثجاجا انصرفوا اذا شيتم ونظاير
هذه الحكاية في تلاعب القضاة المتفقهين بالمستفتين فان
القاضي المذكور كان قاضي البصرة ثقة فقيها من الطبقة
العالية من التابعين مات سنة ثمان وستين ومائة وما حكاه
الحريري في درة الغواص ان حامد بن العباس سال علي بن
عيسي في ديوان الوزارة عن دوا الخمار وقد علق به فاعرض
عن كلامه وقال ما انا وهذه المسالة فخجل حامد ثم التفت الي
قاضي القضاة ابي عمر فساله عن ذلك فتنحنح القاضي
لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلي الله عليه وسلم
استعينوا في الصناعات باهلها والاعشي هو المشهور بهذه
الصناعة في الجاهلية وقد قال وكاس شربت علي لذة واخري
تداويت منها بها ثم تلاه ابو نواس في الاسلام فقال دع عنك
لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
فاسفر وجه حامد وقال لعلي بن عيسي ما ضرك يا بارد
ان تجيب ببعض ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر

Copyright © King Saud University